

فتاوى ابن تيمية | 412 من 782 | إبطال قول المرجئة في تعريف

الإيمان-الجزء الثالث | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع عشر بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على نبينا محمد وآل وصحبه وبعد ما جعل الشيخ رحمة الله يرد على المرجئة في قولهم ان الايمان مجرد التصديق. وقد نقلنا في الحلقة السابقة وجوب - 00:00:22

وهل من رده عليهم وها نحن نواصل النقل في ذلك. قال رحمة الله الوجه العاشر انه لو فرض ان الايمان في اللغة التصديق فمعلوم ان الايمان ليس هو التصديق بكل شيء بل بشيء مخصوص وهو ما - 00:00:38

اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. وحينئذ فيكون الايمان في كلام الشارع اخص من الايمان في اللغة ومعلوم ان الخاص ينضم اليه قيود لا توجد في جميع العام كالحيوان - 00:00:57

اذا اخذ بعض انواعه وهو الانسان كان فيه المعنى العام ومعنى اختص به وذلك المجموع ليس هو المعنى العام. التصديق الذي هو الايمان ادنى احواله ان يكون نوعا من التصديق العام. فلا يكون - 00:01:13

سابقا له في العموم والخصوص من غير تغيير اللسان ولا قلبه بل لا يكون بل لا يكون الايمان في كلام الشارع مؤلفا من العام والخاص كالانسان الموصوف بانه حيوان وانه ناطق - 00:01:30

الوجه الحادي عشر ان القرآن ليس فيه ذكر ايمان مطلق غير مفسر. بل لفظ الايمان فيه اما مقيد واما مطلق مفسر فال المقيد قوله يؤمنون بالغيب وقوله بما امن لموسى الا ذرية من قومه - 00:01:49

والمطلق المفسر كقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية. قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون ونحو ذلك - 00:02:10

قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وامتال هذه الآيات وكل ايمان مطلق في القرآن فقد يبين فيه انه لا يكون الرجل مؤمنا الا بالعمل مع التصديق فقد بين في القرآن ان الايمان لابد فيه - 00:02:31

من عمل من عمل مع التصديق كما ذكر مثل ذلك في اسم الصلاة والزكاة والصيام والحج. ثاني عشر انه اذا قيل ان الشارع خاطب الناس العرب فانما خاطبهم بلغتهم المعروفة. وقد جرى عرفهم ان الاسم يكون مطلقا واعاما يدخل فيه - 00:02:58

اخص من معناه كما يقولون ذهب الى القاضي والوالى والامير يريدون شخصا معينا يعرفونه دلت عليه في معرفتهم مع معرفتهم به وهذا الاسم في اللغة اسم جنس لا يدل على خصوص شخص وامثال ذلك فكذلك الايمان والصلوة والزكاة. انما - 00:03:23

طبهم بهذه الاسماء بلام التعريف. قد عرفهم قبل ذلك ان المراد الايمان الذي صفتة كذا وكذا والدعاة الذي صفتة كذا وكذا فبتقدير ان يكون في لغتهم التصديق فانه يبين اني لا اكتفي بتصديق القلب - 00:03:49

واللسان فضلا عن تصديق القلب وحده. بل لا بد ان يعمل بموجب ذلك التصديق كما في قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا تؤمنوا حتى تكونوا كذا وكذا -

وفي قوله تعالى لا تجدوا قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وفي قوله ولو كانوا يؤمنون بفبالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ومثل هذا كثير في في الكتاب والسنّة قوله عليه الصلاة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن -

00:04:34

وقوله لا يؤمن لا يؤمن من لا يؤمن جاره بواقه وامثال ذلك فقد بين لهم ان التصديق الذي يكون الرجل الذي لا يكون الرجل مؤمناً الا به هو ان يكون تصديقاً على -

00:05:00

هذا الوجه وهذا بين في القرآن والسنّة من غير تغيير لغة ولا نقل لها. ثالث عشر قوله لو فعل لتواتر قيل نعم وقد تواتر انه اراد بالصلاحة والزكاة والصيام والحج معانيها المعروفة -

00:05:15

واراد بالايام ما بينه في كتابه وسنة رسوله من ان العبد لا يكون مؤمناً الا به كقوله انما المؤمنون وهذا متواتر في القرآن والسنّة ومتواتر ايضاً انه لم يكن يحكم لاحد بحكم الايام -

00:05:34

الا ان يؤدي الفرائض. ومتواتر انه من مات مؤمناً دخل الجنة ولم يعذب. وان الفساق لا يستحقون ذلك بل هم معرضون للعذاب. قد تواتر عنه من معاني اسم الايام واحكامه ما لم يتواتر عنه في غيره -

00:05:53

فاي تواتر ابلغ من هذا وقد توافرت الدواعي على نقل على ذلك واظهاره والله الحمد ولا يقدر احد ان ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم نقاً ينافق هذا -

00:06:13

لكن اخبر انه يخرج من النار من كان معه شيء من الايام ولم يقل ان المؤمن يدخلها ولا قال ان الفساق مؤمنون لكن ادخلهم في مسمى الايام في مواضع كما ادخل المنافقين في اسم الايام في مواضع مع القيود -

00:06:31

وما الاسم المطلق الذي وعد اهله الجنة فلم يدخل فيه لا هؤلاء ولا هؤلاء الوجه الرابع عشر قوله ولا وجه للعدول بالآيات التي تدل على انه عربي عن ظاهرها فيقال له الآيات التي فسرت المؤمن وسلبت الايام عنهم لم يعمل -

00:06:51

اسرح وابين واكثر من هذه الآيات. ثم اذا دلت على انه عربي فما ذكر لا يخرجه عن كونه عربيا. ولهذا لما خاطبهم بلفظ الصلاة والحج وغير ذلك لم يقولوا هذا ليس بعربي بل خاطبهم باسم المنافقين وقد ذكر اهل اللغة ان -

00:07:12

هذا الاسم لم يكن يعرف في الجاهلية ولم يقولوا انه ليس بعربي لأن المنافق مشتق من نفقة اذا خرج. فإذا كان اللفظ مشتقاً من لغتهم قد تصرف فيه المتكلم به كما جرت عادتهم في لغتهم لم يخرج ذلك عن كونه عربيا. وبهذا القدر تنتهي هذه -

00:07:32

القه فالى الحلقة القادمة باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته والحمد لله رب العالمين -

00:07:54